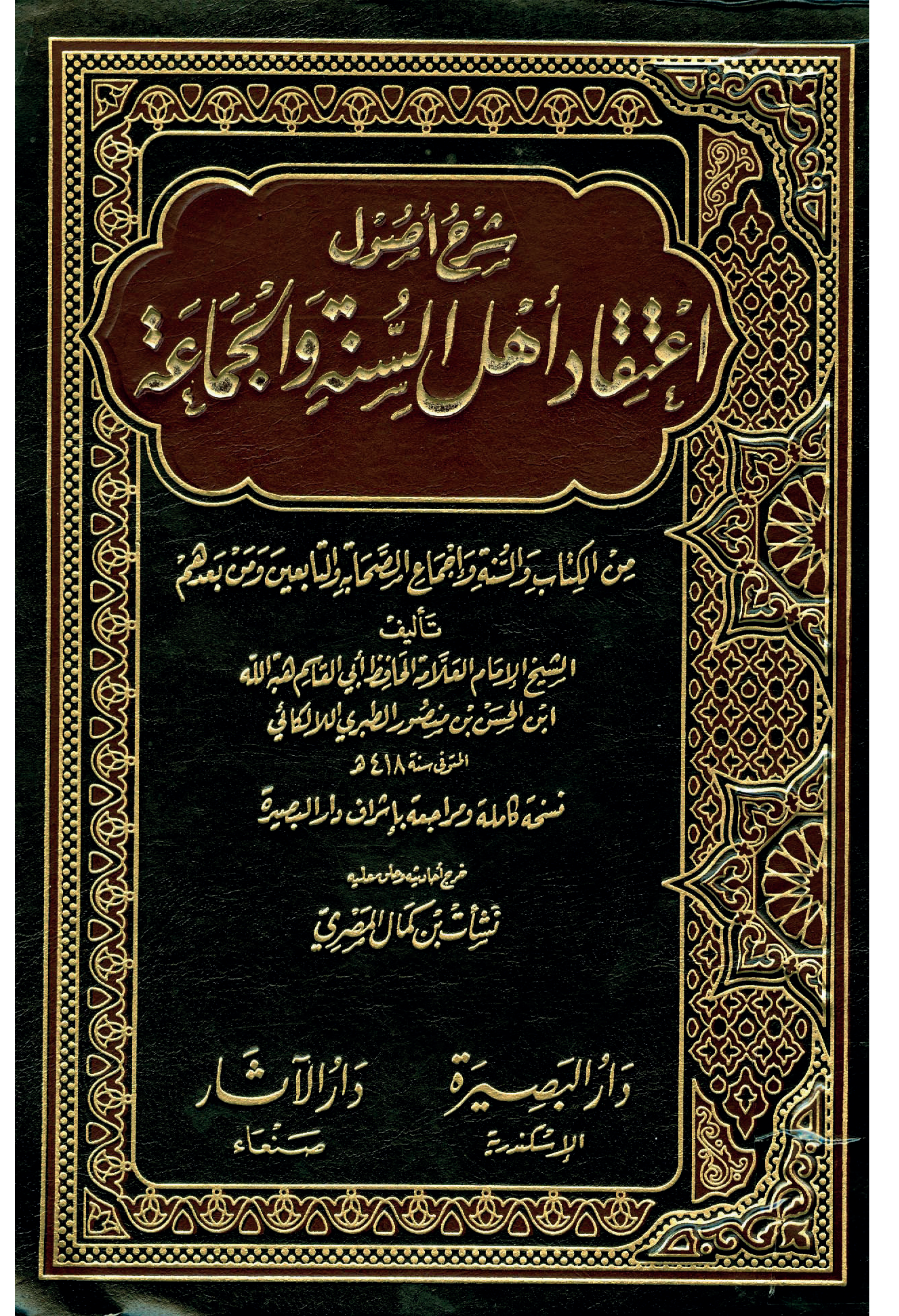

شرح أصول
اعتقاد أهل السنة والجماعة
من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم
تأليف
الشيخ الإمام العلامة الحافظ أبي القاسم هبة الله
ابن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي
المتوفى سنة ٤١٨ هـ
نسخة كاملة ومراجعة بإشراف دار البصيرة
خرج أحاديثه وعلق عليه
نشأت بن كمال المصري
دار البصيرة
الإسكندرية
دار الآثار
صنعاء

سياق
ما روي في قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ وأن الله على عرشه في السماء(*)

وقال ـ عز وجل ـ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].

وقال: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ﴾ [الملك: ١٦].

وقال: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [الأنعام: ٦١].

فدلت هذه الآية أنه تعالىٰ في السماء، وعلمه محيط بكل مكان من أرضه وسمائه.

وروى ذلك من الصحابة:

عن عمر وابن مسعود وابن عباس وأم سلمة رضي الله عنهم.

ومن التابعين:

ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وسليمان التيمي، ومقاتل بن حيان.

(*) مذهب أهل السنة من السلف الصالح ومن تبعهم أن الله استوىٰ علىٰ عرشه استواءً حقيقيًا يليق بذاته سبحانه وتعالىٰ، والاستواء لغة هو العلو والاستقرار، ولم يقع في ذلك نزاع بين الصحابة والتابعين وتابعيهم، وإنما ظهر الكلام في إنكاره وتحريفه في أوائل القرن الثاني وأول من أظهره الجعد بن درهم وتابعه الجهم بن صفوان، وتقلد هذا الرأي جماعة من أهل البدع كالجهمية والمعتزلة والأشاعرة، فحرفوا الكلم عن مواضعه، وقالوا: (استوىٰ بمعنىٰ استولىٰ)! وهذا باطل قطعًا، وليس يعرف له دليل في كلام العرب ولكنهم ذهبوا يستدلون له بقول الأخطل النصراني:

قد استوىٰ بِشْرٌ علىٰ العراق ... من غير سيف ولا دمٍ مهراق

وهو استدلال باطل، فهذا كلام محدث مولَّد، ولا تعرف العرب ذلك.

والخلاصة أن الاستواء معلوم والكيف مجهول أو غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة.

فهذه عقيدة أصحاب النبي ﷺ وتابعيهم فتمسك بها وعض عليها بالنواجذ.

والعرش في اللغة هو السرير الذي للملك، فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة، وهو سقف المخلوقات، وذهب البعض إلىٰ أن العرش هو الكرسي المذكور في قوله تعالىٰ: ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾ وذهب آخرون إلىٰ أنه غيره؛ لقول ابن عباس: الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر قدره إلا الله. انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩)، و«مجموع الفتاوىٰ» (٦/ ٥٤٥ وما بعدها)، و«مختصر الصواعق المرسلة» (١/ ١٢٦ وما بعدها).

وبه قال من الفقهاء:

مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وأحمد بن حنبل.

٦٤٧ ـ أخبرنا علي بن أبي عيسىٰ، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد الواعظ قال: ثنا مقدام بن داود قال: ثنا عبد اللَّه بن صالح قال: وحدثنا عبد الرحمن بن معاوية العتبي قال: ثنا يحيىٰ بن بكير.

٦٤٧/ م ـ وثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر قال: ثنا ابن أبي مريم، أخبرنا الليث بن سعد قال: ثنا زيادة بن محمد الأنصاري عن محمد بن كعب (القرظي)[*]: /ح/.

٦٤٨ ـ وأخبرنا القاسم بن جعفر قال: ثنا محمد بن أحمد بن عمرو قال: ثنا سليمان بن الأشعث قال: ثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي قال: ثنا الليث بن سعد عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي، عن فضالة بن عبيد:

عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من اشتكى منكم شيئًا أو اشتكى أخ له فليقل: ربنا اللَّه الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء، اغفر لنا حوبنا وخطايانا يا رب الطيبين، أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على الوجع فيبرأ**». أخرجه أبو داود.

(*) وقع في النسخة المطبوعة: «القرضي» وصوابه: «القرظي» بالظاء المعجمة.

(٦٤٨) ضعيف جدًا:

رواه أبو داود برقم (٣٨٩٢) من طريق زيادة بن محمد عن محمد بن كعب عن فضالة بن عبيد به.

وإسناده ضعيف لضعف زيادة بن محمد، وقد ترجم له الذهبي في «الميزان» (٢/ ٩٨) وقال: قال البخاري والنسائي: منكر الحديث... وذكر حديثًا منكرًا من طريقه ثم قال: فهذه ألفاظ منكرة لم يأت بها غير زيادة.. وقد انفرد بحديث الرقية «ربنا الذي في السماء» بالإسناد.

قلت: وقد رواه النسائي في «اليوم والليلة» (١٠٣٨) والدارمي في «الرد على الجهمية» (رقم ٧٠) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٤٤)و (٤/ ٢١٨، ٢١٩) وابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٠٨) من طريق زيادة به.

ورواه أحمد (٦/ ٢٠، ٢١) عن أبي بكر بن أبي مريم عن الأشياخ عن فضالة بن عبيد قال: علمني رسول اللَّه ﷺ .... الحديث. وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف، وأشياخه مجهولون.

٦٤٩ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب وعلي بن محمد بن عمر قالا: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا محمد بن عمار بن الحارث ثنا عبد الرحمن - يعني ابن عبد اللَّه الدشتكي - قال: أخبرنا عمرو بن أبي قيس: / ح / .

٦٥٠ ـ قال: ونا أبو زرعة وعبد الملك بن أبي عبد الرحمن وكثير بن شهاب قالوا: حدثنا محمد بن سعيد بن سابق قال: ثنا عمرو عن سماك بن حرب عن عبد اللَّه بن عميرة عن الأحنف بن قيس:

عن العباس بن عبد المطلب أنه كان جالسًا في البطحاء في عصابة، ورسول اللَّه ﷺ جالس فيهم، إذ مرت عليهم سحابة فنظروا إليها، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**تدرون ما اسم هذه؟**».

قالوا: هذه السحاب.

فقال رسول اللَّه ﷺ: «**والمزن**».

قالوا: والمزن.

فقال رسول اللَّه ﷺ: «**والعنان**»؟.

ثم قال رسول اللَّه ﷺ: «**أتدرون بُعد ما بين السماء والأرض؟**».

قالوا: لا واللَّه، ما ندري.

قال: «**بُعد ما بينهما إما: واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة، والسماء التي فوقها**

---

(٦٥٠) حديث ضعيف جداً:

رواه أبو داود (٤٧٢٤) والترمذي (٣٣٢٠) وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٧٧): كلهم من طريق عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب عن عبد اللَّه بن عَميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس مرفوعًا.

وقد رواه عن عمرو بن قيس: عبد الرحمن بن سعد. وقال يحيى بن معين: ألا يريد عبد الرحمن بن سعد أن يحج حتى نسمع منه هذا الحديث.

وقال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

قلت: وإسناده ضعيف لجهالة عبد اللَّه بن عميرة وانقطاعه بينه وبين شيخه الأحنف بن قيس.

كذلك» .

وقال ابن سابق في حديثه : «**والسماء الثالثة فوقها كذلك**» . حتىٰ عدهن سبع سموات كذلك .

ثم قال : «**فوق السابعة بحر، بين أعلاه وأسفله ما بين السماء إلى سماء، ثم فوقه ثمانية أوعال بين أظلافهن وركبهن ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ظهورهن العرش، بين أسفله وأعلاه ما بين سماء إلى سماء، والله تعالى فوق ذلك**» .

٦٥١ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر قال : حدثني جابر بن كردي قال : حدثنا محمد بن الصباح الدولابي قال : ثنا الوليد بن أبي ثور الهمداني عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب قال :

كنت في عصابة وفيهم رسول الله ﷺ ة وإني اطلعتها يومًا اطلاعة ، فوجدت ذئبًا قد ذهب منها بشاة ، وأنا من بني آدم ، آسف كما يأسفون ، فصككتها صكة ، فعظم

---

(٦٥١) سنده ضعيف جدًا:

رواه أبو داود (٤٧٢٣) وابن ماجه (١٩٣) وذكره الترمذي (٣٣٢٠) وحسنه والحاكم (٢/ ٢٨٧ ، ٣٧٨ ، ٤١٢) والدارمي في «الرد علىٰ الجهمية» (رقم ٧٢) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (رقم ٨٤٧) : كلهم من طريق الوليد بن أبي ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة به .

قلت : الوليد بن أبي ثور في روايته عن سماك مناكير كما قال العقيلي . وقال ابن نمير : كذاب . وقال ابن معين : ليس بشيء .

هذا وقد روي من طرق أخرىٰ عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة به : فرواه ابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٢٣٤ ، ٢٣٥) وابن أبي شيبة في «العرش» (رقم ٩) وابن منده في «التوحيد» (رقم ٢١) والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٨٤) وابن الجوزي في «العلل» (١/ ٩ ، ١٠) وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ٢) وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٥٦٦-٥٦٩) . وقال الترمذي : ورویٰ شريك عن سماك بعض هذا الحديث وأوقفه ولم يرفعه .

وقد رواه عن سماك كذلك شعيب بن خالد ، ورواه عن شعيب يحيىٰ بن العلاء ، وقد خرجه عن طريقه أحمد (١/ ٢٠٧) وابن أبي شيبة (١٠) بدون ذكر الأحنف بن قيس . ويحيىٰ بن العلاء كذاب متروك .

ذلك على النبي ﷺ ، فقلت : ألا أعتقها؟ فقال : «**ادعها إليّ**» .

فقال لها : «**أين الله؟**» .

قالت : الله في السماء .

قال : «**فمن أنا؟**» .

قالت : أنت رسول الله .

قال : «**أعتقها؛ فإنها مؤمنة**» .

٦٥٣ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد ، أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر قال : ثنا أحمد بن سنان قال : ثنا يزيد بن هارون قال : ثنا المسعودي عن عون بن عبد الله عن أخيه ـ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ـ :

عن أبي هريرة : أن رجلاً أتى النبي ﷺ بجارية سوداء أعجمية فقال : يا رسول الله ، إن عليّ عتق رقبة مؤمنة .

فقال لها رسول الله ﷺ : «**أين الله؟**» .

فأشارت بإصبعها السبابة .

فقال لها : «**من أنا؟**» .

فأشارت بإصبعها إلى رسول الله ﷺ ، وإلى السماء ـ أي : أنت رسول الله ـ .

فقال : «**أعتقها**» .

٦٥٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر ، ومحمد بن علي بن محمد الساوي قالا : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءة ـ قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن زهرة بن معبد عن ابن عم له

---

(٦٥٢) رواه مسلم (٥٣٧) .

(٦٥٣) رواه أبو داود (٣٢٨٤) وأحمد (٢/ ٢٩١) : كلاهما عن أبي هريرة . ولكن رواية أبي داود من طريق عون بن عبد الله عن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة .

(٦٥٤) **إسناده ههنا ضعيف، وأصله صحيح:** =

أخبره أنه سمع عقبة بن عامر يقول:

قال رسول الله ﷺ: «**من توضأ فأحسن وضوءه، ثم رفع نظره إلى السماء، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، فتحت له ثمانية أبواب الجنة، يدخل من أيها شاء**».

٦٥٥ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي قال: ثنا عبد الله بن محمد بن زياد قال: ثنا محمد بن غالب الأنطاكي قال: حدثنا يحيى بن السكن عن شعبة وقيس عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن أبيه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**ارحم من في الأرض يرحمْك من في السماء**».

٦٥٦ ـ أخبرنا يحيى بن إسماعيل بن زكريا قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال ثنا أبو الأزهر ـ أحمد بن الأزهر ـ قال: ثنا وهب بن جرير بن حازم قال: ثنا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال:

= وقد رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ١٥٠ ـ ١٥١) من طريق سعيد بن أبي أيوب به. وإسناده ضعيف لجهالة شيخ زهرة بن معبد.

والحديث قد رواه مسلم في «صحيحه» (برقم ٢٣٤) عن عقبة بن عامر دون قوله ههنا: ثم رفع نظره إلى السماء.

(٦٥٥) إسناده ضعيف:

رواه الطبراني في «الكبير» (١٠/ ١٨٣) و«الأوسط» (١٣٨٤، ٣٠٣١) و«الصغير» (٢٨١) من طريق أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود مرفوعًا. وإسناده ضعيف لانقطاعه فأبو عبيدة لم يسمع أباه ابن مسعود.

وقد رواه أبو يعلى (٥٠٦٣) والطيالسي (٢٠٦٩) والبغوي في «شرح السنة» (١٣/ ٣٨) والخطيب (١٤/ ١٤٦) والحاكم (٤/ ٢٤٨) والدارمي في «الرد على الجهمية» رقم (٧٤) وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ٢١٩).

(٦٥٦) إسناده ضعيف:

ورواه أبو داود (٤٧٢٦) من طريق وهب بن جرير عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد به. =

جاء أعرابي إلى النبي ﷺ قال: يا رسول الله، نهكت الأنفس، وجاع العيال، وهلكت الأموال، استسق لنا ربك؛ فإنا نستشفع بالله عليك، وبك على الله، فقال النبي ﷺ:

«**سبحان الله، سبحان الله**». فما زال يسبح الله، حتى عُرِفَ ذلك في وجوه أصحابه فقال: «**ويحك، أتدري ما الله؟؛ إن شأنه أعظم من ذلك، إنه لا يستشفع به على أحد، إنه لفوق سماواته على عرشه**».

قول ابن مسعود:

٦٥٧ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الغافر بن سلامة، قال: ثنا أبو ثوبان مزداد بن جميل قال: أخبرنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي قال: أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبي عبيدة:

عن عبد الله قال: ارحم من في الأرض، يرحمك من في السماء.

قول عمر:

٦٥٨ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله قال: أخبرنا محمد بن هارون قال: ثنا أبو الربيع قال: ثنا أبو عوانة عن عمر ـ يعني ابن أبي سلمة ـ عن أبيه قال:

قال عمر: والذي نفس عمر بيده، لو أن أحدكم أشار إلى السماء بأصبعه إلى

= وإسناده ضعيف لعدم تصريح ابن إسحاق بالتحديث ـ وهو مدلس ـ وجبير بن محمد: ذكره ابن حجر في «التقريب» وقال: مقبول!!

وقد رواه من طريق محمد بن إسحاق به: الدارمي في «الرد على الجهمية» (٧١) وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٢٣٩، ٢٤٠) وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٧٥، ٥٧٦) والآجري في «الشريعة» رقم (٦٦٧) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٨٣) والدارقطني في «الصفات» رقم (٣٨، ٣٩) والبغوي في «شرح السنة» (١/ ١٧٥) وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٥٥٤، ٥٥٥) وابن عبد البر في «التمهيد» (٧/ ١٤١) والذهبي في «العلو» (ص ٣٧، ٣٨).

(٦٥٧) إسناده ضعيف لانقطاعه وقد تقدم مرفوعًا.

(٦٥٨) إسناده ضعيف:

عمر بن أبي سلمة: ضعيف، ضعفه شعبة وابن معين والجوزجاني والنسائي وغيرهم.

مشرك، ثم نزل إليه على ذلك ثم قتله لقتلته به.

٦٥٩ ـ أخبرنا كوهي بن الحسن قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن هارون الحضرمي قال: ثنا المنذر بن الوليد قال: ثنا أبي قال: ثنا الحسن ـ يعني ابن أبي جعفر ـ عن عاصم عن زر:

عن عبد اللَّه قال: ما بين سماء القصوىٰ وبين الكرسي خمسمائة سنة، وما بين الكرسي والماء خمس مائة سنة، والعرش فوق الماء، واللَّه فوق العرش، لا يخفىٰ عليه شيء من أعمال بني آدم.

قول ابن عباس:

٦٦٠ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان قال: أخبرنا علي بن محمد بن الزبير قال: ثنا إبراهيم بن أبي العنبس قال: ثنا يعلىٰ بن عبيد عن سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد قال:

قيل لابن عباس: إن ناساً يقولون بالقدر!

فقال: يكذبون بالكتاب، لئن أخذت بشعر أحدهم لأنضونه.

إن اللَّه ـ عز وجل ـ كان علىٰ عرشه قبل أن يخلق شيئًا فخلق الخلق، فكتب ما هو كائن إلىٰ يوم القيامة، فإنما يجري الناس علىٰ أمر قد فرغ منه.

٦٦١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد، أخبرنا عبد اللَّه بن محمد بن زياد قال: ثنا ابن شيرويه قال: ثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه:

---

(٦٥٩) إسناده ههنا ضعيف، والأثر حسن الإسناد:

وقد أخرجه عن المصنف: ابن قدامة في «العلو» (٧٥) وعنه الذهبي في «العلو» (ص٦٤).

وإسناده ضعيف لضعف الحسن بن أبي جعفر.

وقد توبع الحسن بن أبي جعفر: فرواه الدارمي في «الرد علىٰ الجهمية» (٨١) وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣) والطبراني في «الكبير» (٩/ ٢٢٨) وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٦٨٨ ـ ٦٨٩) وابن عبد البر في «التمهيد» (٧/ ١٣٩): كلهم من طريق حماد بن سلمة عن عاصم به.

عن عكرمة في قوله: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧].

قال ابن عباس: لم يستطع أن يقول: من فوقهم؛ علم أن اللَّه من فوقهم.

٦٦٢ ـ وأخبرنا أحمد، أخبرنا عبد اللَّه، ثنا ابن شيرويه، ثنا إسحاق، أخبرنا بشر ابن عمر قال:

سمعت غير واحد من المفسرين يقولون: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] قال: على العرش استوى: ارتفع.

قول أم سلمة:

٦٦٣ ـ أخبرنا عبد اللَّه بن محمد بن أحمد قال: ثنا عبد الصمد بن علي قال: حدثني محمد بن عمر بن كبيشة ـ أبو يحيى النهدي ـ بالكوفة في جبانة سالم قال: حدثنا أبو كنانة ـ محمد بن أشرس الأنصاري ـ قال: ثنا أبو عمير الحنفي عن قرة بن خالد عن الحسن عن أمه:

عن أم سلمة في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]: قالت: الكيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإقرار به إيمان، والجحود به كفر.

---

(٦٦٠) رواه ابن جرير في «تفسيره» (١٩/ ١٧) والدارمي في «الرد على الجهمية» (رقم٤٤).

(٦٦١) ذكره ابن كثير في «تفسيره» (سورة الأعراف آية ١٧) من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس ولفظه: ولم يقل من فوقهم لأن الرحمة تنزل من فوقهم. والحكم بن أبان: فيه ضعف.

(٦٦٣) **إسناده ضعيف:**

الحسن: هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري. وأمه اسمها «خيرة» وهي غير معروفة بكثير رواية. وفي «التقريب»: مقبولة.

وهذه الرواية عن أم سلمة ذكرها شيخ الإسلام في «الفتاوى» (٥/ ٣٦٥) والحافظ ابن حجر (١٣/ ٤٠٦).

ورواه من طريقها: أبو عثمان الصابوني في «عقيدة أصحاب الحديث» (رقم ٢٣) والذهبي في «العلو» (ص ٦٥) وابن قدامة في «العلو» (رقم ٨٢). وضعفه الذهبي رحمه اللَّه.

٦٦٤ ـ ذكره علي بن الربيع التميمي المقري قال: ثنا عبد اللَّه بن أبي داود قال: ثنا سلمة بن شبيب قال: ثنا مهدي بن جعفر، عن جعفر بن عبد اللَّه قال:

جاء رجل إلىٰ مالك بن أنس فقال: يا أبا عبد اللَّه، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] كيف استوىٰ؟.

قال: فما رأيت مالكًا وجد من شيء كموجدته من مقالته، وعلاه الرحضاء ـ يعني العرق ـ، وأطرق القوم جعلوا ينتظرون ما يأتي منه فيه. قال: فسُرِّي عن مالك فقال:

الكيف غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، فإني أخاف أن تكون ضالاً. وأمر به فأخرج.

٦٦٥ ـ أخبرنا عبد اللَّه بن أحمد بن القاسم بن شنبك النهاوندي قال: ثنا أبو بكر أحمد بن محمود بن يحيىٰ بن داود النهاوندي ـ بنهاوند سنة ثنتي عشرة وثلثمائة ـ قال: ثنا أحمد بن محمد بن صدقة قال: ثنا أحمد بن محمد عن يحيىٰ بن سعيد القطان عن يحيىٰ بن آدم عن ابن عيينة قال:

سئل ربيعة عن قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] كيف استوىٰ؟.

قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن اللَّه الرسالة، وعلىٰ الرسول البلاغ، وعلينا التصديق.

---

(٦٦٤) رواه من طريق المصنف: «مهدي بن جعفر عن جعفر بن عبد اللَّه»: الدارمي في «الرد علىٰ الجهمية» (برقم ١٠٤) وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٢٥، ٣٢٦) وأبو عثمان الصابوني في «عقيدة أصحاب الحديث» (رقم ٢٥، ٢٦). ومهدي بن جعفر: فيه ضعف، وذكره ابن حجر في «التقريب» وقال: صدوق له أوهام. ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٦٦) من طريق عبد اللَّه بن وهب عن مالك. وذكره ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ٤٠٦، ٤٠٧) وقال: أخرج البيهقي بإسناد جيد.

ورواه البيهقي كذلك في «الأسماء والصفات» (٨٦٧) من طريق يحيىٰ بن يحيىٰ عن مالك به.

(٦٦٥) رواه عن ربيعة: البيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٦٨) والذهبي في «العلو» (ص ٩٨).

ورواه كذلك ابن قدامة في «العلو» (رقم ٩٠) من طريق يحيىٰ بن آدم عن ابن عيينة به. وقد رواه كذلك الخلال كما قال شيخ الإسلام (٥/ ٤٠) وقال كذلك (٥/ ٣٦٥): هذا الجواب ثابت عن ربيعة.

٦٦٦ ـ أخبرنا محمد بن جعفر النحوي ـ إجازة ـ ثنا أبو عبد اللَّه ـ نفطويه ـ قال: حدثني أبو سليمان ـ داود بن علي ـ قال:

كنا عند ابن الأعرابي، فأتاه رجل فقال له:

ما معنىٰ قول اللَّه ـ عز وجل ـ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]؟.

فقال: هو علىٰ عرشه كما أخبر ـ عز وجل ـ.

فقال: يا أبا عبد اللَّه، ليس هذا معناه، إنما معناه: استولىٰ.

قال: اسكت، ما أنت وهذا لا يقال: استولىٰ على الشيء إلا أن يكون له مضاد، فإذا غلب أحدهما قيل: استولىٰ، أما سمعت النابغة:

ألا لمثلك أو من أنت سابقه سبق الجواد إذا استولى على الأمد

٦٦٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن موسىٰ بن القاسم، حدثنا أبو بكر الأنباري قال: ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن النضر ـ وهو ابن بنت معاوية بن عمرو ـ قال:

كان أبو عبد اللَّه بن الأعرابي جارنا، وكان ليلة أحسن ليل، وذكر لنا أن أبي دؤاد سأله: أتعرف في اللغة استوىٰ بمعنىٰ: استولىٰ؟ فقال: لا أعرف.

٦٦٨ ـ وجدت بخط أبي الحسن الدارقطني ـ رحمه اللَّه ـ عن إسحاق الهادي قال: سمعت أبا العباس ثعلب يقول:

استوىٰ: أقبل عليه، وإن لم يكن معوجًا.

﴿ثم استوى إلى السماء﴾: أقبل.

و﴿استوى على العرش﴾: علا.

واستوىٰ وجهه: اتصل. واستوىٰ القمر: امتلأ.

---

(٦٦٦) ذكره ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٤٠٦).

(٦٦٧) رواه الخطيب في «التاريخ» (٥/ ٢٨٣).

(٦٦٨) ذكره ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٤٠٦).

واستوىٰ زيد وعمرو: تشابها، واستوىٰ فعلاهما، وإن لم تتشابه شخوصهما.

هذا الذي يعرف من كلام العرب.

٦٦٩ ـ أخبرنا عيسىٰ بن علي، أخبرنا عبد اللّٰه بن محمد البغوي، قال: نا علي بن مسلم، قال: ثنا سيار، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: ثنا ثابت، قال:

كان داود يطيل الصلاة، ثم يركع، ثم يرفع رأسه، ثم يقول: إليك رفعت رأسي يا عامر السماء، نظر العبيد إلىٰ أربابها، يا ساكن السماء.

٦٧٠ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن علي الأبار قال: ثنا محمد بن منصور الطوسي قال: ثنا نوح بن ميمون، قال: ثنا بكير بن معروف:

عن مقاتل بن حيان في قوله تعالىٰ: ﴿**مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ**﴾ [المجادلة: ٧].

قال: هو علىٰ العرش، ولن يخلو شيء من علمه.

٦٧١ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة قال: حدثنا هارون بن معروف قال: ثنا ضمرة عن صدقة قال:

سمعت التيمي يقول: لو سئلت: أين اللّٰه تبارك وتعالىٰ؟. قلت: في السماء.

فإن قال: فأين عرشه قبل أن يخلق السماء؟ قلت: علىٰ الماء.

فإن قال لي: أين كان عرشه قبل أن يخلق الماء؟ قلت: لا أدري.

٦٧٢ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: ثنا أحمد بن زهير قال: ثنا يحيىٰ بن معين قال: ثنا علي بن الحسن بن شقيق عن عبد اللّٰه بن موسىٰ الضبي عن معدان قال:

---

(٦٧٠) رواه ابن جرير في «التفسير» (٢٨/ ١٢) عن الضحاك والآجري في «الشريعة» (رقم ٦٥٥).
(٦٧٢) رواه الآجري في «الشريعة» (٦٥٤) وعبد اللّٰه بن أحمد في «السنة» (٥٩٧).

سألت سفيان الثوري عن قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤].

قال: علمه.

٦٧٣ - أخبرنا محمد بن عبد اللَّه بن الحجاج قال: أخبرنا أحمد بن الحسين قال: ثنا عبد اللَّه بن أحمد قال: ثنا أبي قال: ثنا سريج بن النعمان قال:

حدثني عبد اللَّه بن نافع قال: ملك اللَّه في السماء، وعلمه في كل مكان، لا يخلو منه شيء.

٦٧٤ - وروى يوسف بن موسى البغدادي أنه قيل لأبي عبد اللَّه - أحمد ابن حنبل -: اللَّه - عز وجل - فوق السماء السابعة، على عرشه بائن من خلقه، وقدرته وعلمه في كل مكان؟.

قال: نعم على العرش، وعلمه لا يخلو منه مكان.

٦٧٥ - وفي رواية حنبل: أنه سئل عن قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤]. وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧].

قال: علمه، عالم بالغيب والشهادة، علمه محيط بالكل، وربنا على العرش، بلا حد ولا صفة، وسع كرسيه السموات والأرض بعلمه.

٦٧٦ - وسئل محمد بن جعفر عن قول اللَّه تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]؟ قال: من زعم أن اللَّه استوى على العرش استواء مخلوق على مخلوق فقد كفر، ومن اعتقد أن اللَّه على العرش استواء خالق على مخلوق فهو مؤمن.

والذي يكفي في هذا: أن يقول: إن اللَّه استوى على العرش من غير تكييف(*).

---

(٦٧٣) رواه الآجري في «الشريعة» (٦٥٢) وعبد اللَّه بن أحمد في «السنة» (١١) وصححه الشيخ الألباني في «مختصر العلو» (ص ١٤٠).

(*) قال الدكتور الغامدي (ص ٤٤٦): (هذا الأثر ملحق بحاشية النسخة الهندية وقد ظننت أنه من الكتاب وبعد العثور على النسخة الألمانية تبين لي أن هذا الأثر ليس من الكتاب وقد أبقيته مكانه...).